فان ذلك من صفات التائبين حالهم فانه اذا ذكر الاذكار الثلثة التي هي مقدمات
التوبة يندم ويحمله الندامة على ترك اختيار الذنب ويبقى ندامته في قلبه
في المستقبل فيحمله على الابتهال والتضرع فلما كان ذلك من اسباب التوبة وصفات
التائب سماه باسم التوبة فافهم ذلك موفقا ان شاء الله تعالى **فان قلت**
كيف يمكن الانسان ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير
كيف وانبياء الله صلوات الله عليهم الذين هم اشرف خلق الله تعالى قد اختلف
اهل العلم هل نالوا هذه الدرجة ام لا **فاعلم** ان هذا امر ممكن غير مستحيل والله
يختص برحمته من يشاء ثم من شرط التوبة ان لا يتعمد ذنبا فاما ان وقع منه بسهو
او خطا فهو معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين على توفيقه سبحانه فان قلت
انما يمنعني من التوبة اني اعلم من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة
فلا فائدة في ذلك **فاعلم** ان هذا من غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم
فعسى ان تموت تائبا قبل ان تعود الى الذنب **واما** الخوف من العود فعليك
العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذاك من فضله وان لم يتم فقد
غفرت ذنوبك السالفة كلها وتخلصت منها وتطهرت وليس عليك
الا هذا الحديث الذي احدثته الان وهذا هو الربح العظيم والفائدة الكبيرة
ولا يمنعك خوف العود عن التوبة فانك من التوبة ابدا بين احدى الحسنيين
والله ولي التوفيق والهداية فنذ هذه **واما** الخروج من الذنوب والتخلص منها

فاعلم

خ موفقا

١١

فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله تعالى عليك
من صلوات او صيام او زكوة او كفارة او غيرها فتقضي ما امكن منها **والثاني**
ذنوب بينك وبين الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذلك
فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا **والثالث** ذنوب
بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في المال
والنفس والعرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان من المال فيجب ان ترده عليه
ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك
لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل وان لم يمكن فعليك
بتكثير حسناتك والرجوع الى الله سبحانه بالتضرع والابتهال ان يرضيه
عنك يوم القيمة **واما** ما كان في النفس فتمكنه من القصاص او اوليائه حتى
يقتص منك او يجعلك في حل وان عجزت فالرجوع الى الله تعالى والابتهال اليه ان
يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك عنده وان تستحل من
صاحبه ان امكنك هذا ان لم تخش زيادة غيظ او هيج فتنة في اظهار ذلك
او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه **واما** الحرمة بان خنته في اهله وولده او نحوه فلا وجه لل
والاظهار فانه يولد فتنة وغيظا بل يتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك

Copyright © King Saud University